الأدب الجزائري في إيطاليا

بين المقاربات العشوائية وشهرة القوالب النمطية

بقلم: أ.د.جولاندا غواردي (Jolanda Guardi)

جامعة ميلانو

ترجمة: د– مديحة عتيق– مخبر الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة سوق أهراس

مقدمة المترجمة:

هذا المقال هو ترجمة لبحث إنجليزي قدمته الأكاديمية جولندا غواردي (Jolanda Guardi) من جامعة ميلانو بإيطاليا بعنوان (The Status of Algerian Literature in Italy: Between Random Approaches and Random Stereotypes) درست فيه حركة ترجمة الأدب الجزائري بشقيه المكتوب بالعربية، والمكتوب بالفرنسية إلى اللغة الإيطالية معتمدة على الإحصائيات، وركّزت فيه على العوامل المحيطة بعملية الترجمة، ودوافع المترجم في نقل الأدب الجزائري إلى القارئ الإيطالي، ودور دُور النشر في انتقاء الروايات الواجب ترجمتها، كما تطرّقت الباحثة إلى الظروف والملابسات التي رفعت حظوظ الأدب الجزائري الفرانكفوني في الترجمة عن نظيره المكتوب باللغة العربية، وقدّمت الباحثة توصيات مهمة في ختام بحثها. ومع أنّ عنوان البحث يشير إلى الأدب الجزائري إلا أنّ الباحث ركزت على الرواية فقط لاعتبارات ذكرتها في ثنايا البحث.

****

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى تقصّي كيف تلقّى الباحثون الأكاديميون الإيطاليون الأدبَ الجزائري، وكيف أثّر تلقّيهم على جمهور القرّاء العام، وبادئ ذي بدء، من الضروري أن نُدرِج الأدب الجزائري المترجم إلى اللغة الإيطالية داخل إطار الدراسات الأدبية العربية، وأن نقارنه بترجمة الآداب المنتمية إلى بلدان عربية أخرى. وإنه لأمر أساسي أيضا أن نناقش المشكلة المتعلقة بلغة هذا البلد الأصلية التي تُرجِم منها، وأن نحدّد فيما إذا كان هناك اختلاف في تقييم الأدب الجزائري المترجَم من الفرنسية ومن العربية. وفي الأخير لا بدّ أن نولي اهتماما إلى ما يطلق عليه فونيتي (Venuti) (1998)"عنف الترجمة الإثنو مركزي (translation's etnocentric violence) بمعنى أن نتقصّى فيما إذا كان المترجمون قد أثّروا في تقييم وتلقّي هذا الأدب في إيطاليا، وإذا كان الأمر كذلك فكيف تمّ؟

تزايد عدد ترجمات الأدب العربي المنشورة في إيطاليا ما بين سنتي 1900 و1999 من أربعة عناوين عام1900 إلى 112 عام 1999 (كاميرا دافليتو (Camera D'Afflitto)، 2000) ومع ذلك لم يكن هذا النموّ ثمرة أيّ مشروع. ففي كثير من الأحيان كان اختيار ترجمة نصوص بعينها يعتمد على علاقات شخصية تجمع المترجم بالكاتب أو الناشر. من النشاز أن نذكر أنّ المؤلّف (ة) كثيرا ما لا يكون على دراية بأنّ عمله (ها) قد نُشِر في إيطاليا. وعليه فليس هناك عقد يُمضى، ولا عائدات تُدفَع إلى مؤلف النص العربي الأصلي. هنالك ما يقارب اثنين و ثلاثين ناشرا يتعامل مع الأدب العربي في إيطاليا مع الأخذ بعين الاعتبار عدد الترجمات التي لا تتوافق مع عدد الكتّاب هناك أكثر من ثمانين مترجما.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

تساهم كلّ العناصر المذكورة أعلاه في تشكيل رؤية حول الأدب الجزائري وفي تقويمه، بدأ الأدب الجزائري مؤخّرا فقط يخلق لنفسه مكانا في إيطاليا باعتباره موضوعا مستقلا. في الحقيقة كان المرء في الماضي يتحدّث فحسب عن "أدب عربي" كما لو أنّه [ينتمي إلى] وطن واحد كبير. لم تُعرَف آنئذ خصوصية كلّ وطن عربي على حدة وذلك تماشيا مع انتشار الاعتقاد بأنّ العالم العربي– شأنه شأن أدبه– هو كتلة واحدة."[1] لقد فُضِّلت ترجمة –ومن ثمّة نشر– الروايات التي ألّفها كتّاب مشارقة (الكتّاب العرب المنتمون إلى مصر والشرق الأوسط) لأسباب تاريخية وأيضا استجابة لتوجّه إيديولوجي يرى أنّ المشارقة أكثر عروبة من الكتّاب المغاربة (الكتّاب المنتمون إلى شمال إفريقيا بمعنى المغرب العربي)، وقد ترتّب عن ذلك أنّ هناك–على سبيل المثال– فرقا في الكمّ بين الروايات –المنتمية إلى الضفّتين– المترجمة إلى اللغة الإيطالية.

استمرّت درجة الاهتمام الضئيلة بالأدب العربي إلى غاية 1988 حين نال الكاتب المصري نجيب محفوظ جائزة نوبل للأدب. وبالنظر إلى الجدول التالي (الأرقام تنسب إلى 1999) يتّضح أنّه في الفترة الممتدّة من 1900 إلى 1949 كان هناك أربعة أعمال فقط تُرجِمت إلى الإيطالية، ولم يكن هناك أيّ عمل في الفترة الممتدّة ما بين 1950 و1959، وعملان فقط في الفترة الممتدّة ما بين 1960 و1969، وسبعة أعمال في عقد السبعينيات، وستة عشر عملا في الفترة الممتدّة ما بين 1980 و1988 (المعلومات مستقاة من كاترينا دافليتو، 2000:132):

ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإيطالية					
1949-1900	1959-1950	1969-1960	1979-1970	1988-1980	1999-1989
4	**0**	**2**	**7**	**16**	**112**

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

الجدول (1)

وبعد منح نجيب محفوظ جائزة نوبل للأدب نُشِرت 112 رواية عربية مترجمة إلى اللغة الإيطالية ما بين سنتي 1988و 1999 (وقد وضعت في حيّز اهتمامي الروايات فقط، وأقصيت المسرحيات، والقصائد، والقصص القصيرة المنشورة في الأنطولوجيات). والنقاط التالية واردة مرتّبة:

أوّلا: نعتقد أنّ العدد الكلّي للأعمال المنشورة قد تزايد، يمكن أن نلاحظ أيضا أنّه خلال العقد الأخير ظلّ عدد الترجمات المنشورة ثابتا أي أنّه يقارب عشر ترجمات كلّ سنة.

ثانيا: بالنّظر إلى أسماء أصحاب الروايات المترجَمة يمكن أن نلاحظ أنّ الناشرين الكبار يفضّلون التعامل مع الأسماء المشهورة على غرار نجيب محفوظ، وأن تترك مهمّة التعريف بالكتّاب الناشئين لدور النشر الصغيرة، وبالطبع لا تمتلك هذه الأخيرة نفس القوة الاقتصادية، وعلاوة على ذلك، لا تحظى بتوزيع جيّد عبر الإقليم الوطني، وعليه، كان على الباحث –وقبل كلّ شيء– القارئ غير المتخصّص أن يعلما مقدّما أنّ هناك كتابا معيّنا سيكون في السوق كي يشتريه مباشرة من الناشر أو من مصدر بديل"[2]

أخيرا: يمكن أن نلحظ أنّ هنالك (32) ناشرا و(80) مترجما، ممّا يعني أنّ أغلبهم ليسوا مترجمين متفرّغين، وأنّهم ترجموا كتابا واحدا فحسب، (وهم عادة طلبة ، وتكون ترجماتهم من أجل أطروحاتهم في اللغة العربية) وفيما يتعلّق بالناشرين، فليس لديهم مشروع متكامل لذلك غالبا ما يكون اختيار أسماء الكتّاب وعناوين الروايات المقترحة للترجمة لأسباب عشوائية."[3]

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

وفيما يتعلّق بالأدب الجزائري لدينا (38) عنوانا باللغة الإيطالية (وقد أقصينا القصائد، والمسرحيات، والقصص القصيرة، والحكايات العجيبة، وهلمّ جرّا)، وقد حذفت في هذه القائمة أيضا كاتبين هما نصيرة شكرا (Nacira Chokra) وسماري عبد المالك، فهما جزائريان لكنّهما ألفا كتابيهما الأولين باللغة الإيطالية "[4] وعلاوة على ذلك فقد ألّفا كتابا واحدا إلى حدّ الآن، ولا يعتبر المرء كاتبا إلا إذا ألّف كتابين على الأقلّ (اسكاريت،(Escarpit)1992)

الأدب الجزائري المترجم إلى اللغة الإيطالية	
عزوز بغاغ	لصوص الكتابة، منشورات سوندا ، تورينو، 1993[5] فتى الشعبة، منشورات Aiep سان مارينو، 1995
عبد الحميد بن هدوقة	غدا يوم جديد، جوفنس، روما، 2003
رشيد بوجدرة	الإنكار، منشورات لافورو(Lavoro)، روما، 1993. الحلزون العنيد، زانزيبار(Zanzibar)، ميلانو، 1991. المطر، منشورات لافورو ، روما، 1989. تيميمون، منشورات لافورو، روما، 1996. طوبوغرافية مثالية لعدوان موصوف، ماريتي (Mareitii)، جنوة، 1991.
نينا. بوراوي	الحياة السعيدة، فلترينيلي (Feltrinelli)، ميلانو، 1993.
محمد شارف	حركي مريم، أيبيس(Ibis)، كوموبافيا -Como

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

	Pavia، 1993.
أ.شواكي	نجم الجزائر، أ.و، (é/o)روما، 1993
الطاهر جاووت	اختراع الصحراء، ارغو(Argo)، ليبس (Lecce)، 1998.
آسيا جبار	الجزائر البيضاء، ساجياتور،(Sagiatore II) ميلانو، 1999 نساء الجزائر، دار (Giunti Barbera)، (Firenze)، 1998. امرأة بلا كفن، ساجياتور، ميلانو،2002 ليالي سطراسبورغ، ساجياتور، ميلانو،2000 بعيدا عن المدينة، (Giunti Barbera)، (Firenze)، 1993. الحب والفانتزيا، أيبيس، كوموبافيا،1995. الحب والحرب، Giunti Barbera)، (Firenze)، 1997. ظلّ السلطانة، بالديني وكاستولدي، &(Baldini Castoldi) ميلانو، 1999.
عبد القادر جمعي	المخيم(Camping)، نوتتمبو(Nottetempo)، روما، 2003.
مالك حداد	سأهبك غزالة، منشورات موندادوري، ميلانو، 1960
ياسمينة خضرا	بم تحلم الذئاب؟، فلترينيلي ميلانو،2000. أبيض مزدوج، إي/أو، روما، 1999.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

	سنونوات كابول، منشورات موندادوري، ميلانو، 2003. Morituri ، إي/أو، روما، 1998.
س. خوجة	نساء الجزائر، باجانو، نابولي، 1994
عمارة لخوص	**البق والقرصان، أرلم، روما، 1998.**
واسيني لعرج	**دون كيشوت في الجزائر، (Mesogea)، (Messina)، 1999**
مولود معمري	العبور(La Traversée)، إيبيس، كومو(Como)، 1994
رشيد ميموني	شرف القبيلة (L'honneur de la tribu)، منشورات موندادوري، ميلانو، 1990
مليكة مقدم	(Les Hommes qui marchent)(الرجال الذين يمشون)، (Giunti)، (Firenze)، 1995
أحلام مستغانمي	**ذاكرة الجسد، جنوة، روما، 1999**
ليلى صبار	امرأة في شرفتها (Une Femme a sa fenêtre)، منشورات موندادوري، ميلانو، 1999
كاتب ياسين	نجمة، جاكا بوك (Jaka Book)، ميلانو، 1996
أمين الزاوي	الخنوع، أرغو، ، ليبس2003 حارة النساء، أرغو، ليبس، 2002

الجدول رقم (2)

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

من ضمن هذه العناوين الاثنين والثلاثين، هناك أربع روايات –كُتِبت بخطّ داكن في الجدول رقم (2)– تُرجِمت مباشرة من اللغة العربية، ومن هؤلاء الكتّاب علينا أن ننظر إلى لخوص بشكل مغاير، كونه يعيش في إيطاليا، ويكتب باللغة العربية، ولكنّه يساهم في حلّ مشكلات ترجمة رواياته. ويمكننا أن نلاحظ أيضا أنّه من ضمن (32) كتابا هناك أربع روايات لآسيا جبار، وخمس لبوجدرة، وأربع لياسمينة خضرا، واثنتان لمليكة مقدم، واثنتان لعزوز بقاق"[6] واثنتان لأمين الزاوي، وتشكّل هذه الأسماء مجتمعة ستة كتّاب لاثنين وعشرين كتابا تُرجِم للغة الإيطالية، بمعنى 76% من مجموع الكتب المنشورة.

وبالنظر إلى تواريخ النشر يمكن للمرء أن يميّز بوضوح كتلتين أساسيتين: تتمركز الأولى في أعقاب الثورة الجزائرية (من 1962 إلى غاية1969) وتتمركز الثانية بعد 1992(نُشِرت أغلب الترجمات بعد 1996) وفي الفريق الثاني نجد 90% تتعامل مع الكتّاب الشباب، وتتجاهل ما كُتِب ما بين 1970 و1990 وعليه فهناك ما يبدو ك "ثغرة في الأدب" تمتدّ قرابة العشرين عاما.

وعليه يمكننا أن نطرح سؤالين: أوّلهما: لماذا تفضّل سوق الطبع أن تترجم من اللغة الفرنسية؟ وثانيهما: لماذا تفضّل ترجمة أعمال الكتّاب "الشباب"؟ وبالنسبة للسؤال الأول فالهدف كان نقل رسالة مفادها أنّ المثقف الجزائري لا يتحدّث اللغة العربية بل الفرنسية، وفوق كلّ ذلك أنّ الفرنسية –وليست العربية– هي لغة الثقافة، وأُستمِدّ هذا التفسير من ملاحظتين جوهريتين: 1) حقيقة أنّ بعض الترجمات نُشِرت بمساهمة وزارة الثقافة الفرنسية و/أو وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية(!) وهذا ما يعدّ نوعا من الاستعمار الثقافي.2) من قراءة

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

افتتاحيات بعض تلك الكتب التي تشير بشكل جليّ إلى أنّ "الفرنسية" هي اللغة "الطبيعية" في الجزائر، وأنّهم لم تُفرَض بالقوّة على عكس ما حدث مع اللغة العربية"[7]

وبالنسبة للسؤال الثاني على المرء أن يفكّر في مسألة عن أيّ صورة للجزائر نحن نتحدّث. بعيدا عن روايات الكتّاب المشهورين كجبار وبوجدرة إذا تأمّل المرء أعمال كلّ الروائيين الآخرين سيجد أنّ حبكة رواياتهم تتمحور حصريا حول الأصولية والعنف في البلد، وأنّ تلك المؤلّفات هي- بالضبط- التي لديها مموّل في وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية. بإيجاز، تساهم الرواية الجزائرية المترجمة إلى الإيطالية في تصوير وطن يكون القتل فيه سلوكا حياتيا يوميا، وتكون النساء فيه مغلوبات على أمرهنّ، وتخلو أرجاؤه من ملامح الحياة. وحده التواصل الدموي (verbal blood) والقمع الجنسي يطغيان على صفحاتها. يمكن أن يكون لهذا الاختيار دلالته لو أنّه شُفِع بتحليل يفسّر ما يدعوه مختاري "الكاتب-مصّاص الدماء" (the author's vampirization) في الأدب الجزائري المعاصر (مختاري: 2007، 27-31) بالعكس نحن لا نصادف هذه الروايات خالية من أيّة أدوات تحليلية فحسب بل الأكثر من ذلك أنّ القارئ غالبا ما لا يجد أيّة معلومات تتعلّق بالكاتب (ة) أو بخلفيته (ها).

ولنأخذ ياسمينة خضرا مثالا على ذلك، فرواياته المترجمة إلى الإيطالية هي فقط تلك الروايات التحقيقية، وتلك التي يدور موضوعها حول الإرهاب في دول تختلف عن الجزائر مثل أفغانستان. تجاهلت السوق الإيطالية تماما رواياته الأخرى التي يسأل فيها نفسه عن فعل الكتابة، والتي يتساءل فيها عن دور المثقف في المجتمع، ومردّ ذلك أنّ في الروايات التحقيقية نجد وصفا لقوى الفساد الجزائرية، ويسهل علينا أن نتناسى أنّنا نتعامل مع [نصّ] "متخيّل"، وبالتالي ننقله إلى مصاف الدليل والواقع. (وفي رأيي هذه غلطة تحدث كثيرا في المجال الثقافي

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

الإيطالي، والأمثلة الأكثر نصاعة هي كتب على غرار "عبيد ! ليس دون ابنتي أبدا" و"عبد زوجي" التي تلقّاها جمهور القرّاء العام على أنّها نصوص توثيقية).

ولنأخذ مثالا آخر، وهو الرواية التي صدرت حديثا (نجم الجزائر) لعزيز شواكي (2003) . في نهاية الكتاب يطبع الناشر فهرسه، ولا نجد هذا الكتاب في قسم "الأدب المتوسطي: العالم العربي وإسرائيل"كما هو متوقّع، ولكنّه في قسم "الأدب الإفريقي" يبدو الأمر بالنسبة للناشر كما لو أنّ الرواية الجزائرية يمكن أن تكون أيّ شيء إلا أن تكون عربيّة !! وفي التوجّه نفسه أعتقد أنّه علينا أن نصحّح أمر "ثغرة الأدب المترجم"(lacuna of translated literature) الممتدة عشرين سنة التي ذكرناها آنفا. تتضمّن هذه الثغرة كتّابا على غرار محمد ديب، والطاهر جاووت، والطاهر وطار، وعبد الحميد بن هدوقة، وغيرهم، أو روايات آسيا جبار التي كتبت بين سنتي 1960و 1979 مثل "القبّرات الساذجة"(1967) وهي رواية شكّلت علامة فارقة في الأدب الجزائري وفي الأدب العربي على حدّ سواء كونها أوّل من صوّرت قصّة حبّ. وبإيجاز، فإنّ كتّاب مرحلة ما بعد الثورة، و أعمال الكتّاب الفرانكفونيين التي عالجت موضوع الثورة قد أُهمِلت. (مساعدي، 1999) وعادة ما يكون السبب الذي يتحجّج به الناشرون هو أنّ هؤلاء الكتّاب موالون للنظام. وبعيدا عن هذا التصريح المشكوك فيه، فهناك كتّاب مهمّون في المشهد الجزائري، سيسبّب تجاوزهم حرمان القارئ الإيطالي من أدوات الفهم و-بالتالي- تحقيق تواصل ثقافي أفضل. وعموما هذه هي حالة ترجمة كل الآداب العربية إلى اللغات الغربية الأساسية" (فائق: 2004- سعيد: 1998).

وماذا عن فعل الترجمة نفسه؟ لدينا أيضا موقفان مختلفان: موقف المترجمين من اللغة العربية، وموقف المترجمين من اللغة الفرنسية. في مستهلّ هذا المقال أشرت إلى عنف الترجمة

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

الإثني مركزي (translation's ethnocentric violence) الذي ظهر –كما كان متوقعا– على نحو أفضل في الروايات المترجمة من اللغة الفرنسية. عادة ما يكون المترجمون باحثين في [الأدب واللغة] الفرنسية، أو –كما يتواتر في السنوات القليلة الماضية– باحثين متخصصين في الأدب الفرانكفوني في المغرب العربي، وبالطبع هم عادة ما يتقنون الفرنسية، ولكنّهم –أيضا– نادرا ما يعرفون الثقافة العربية والجزائرية، وعليه يستطيع المرء –من ناحية– أن يصادف بعض "الأخطاء الشكلية" مثل حذف (s) الجمع الفرنسية من الكلمات العربية (نحو *douars* و*hizbes* وغيرها) أو كتابة الأسماء الأولى بالطريقة الفرنسية ممّا يدلّ على أنّ الثقافة الفرنسية هي مرجعهم الأوحد، ومن ناحية أخرى نشير –كما ذكرت سابقا–إلى أنّه ليس هناك مشروع: فالكاتب الواحد لا يترجمه المترجم نفسه، وهذا المترجم(ة) ذاته(ها) يغيّر وجهة نظره(ها) حول الأدب الجزائري في كلّ تصدير يكتبه/تكتبه. وعلى نقيض ما ذُكِر أعلاه حول الوجود "الطبيعي" للغة الفرنسية في الجزائر يمكننا أن نستشهد مرة أخرى بمقولة لمترجمة جيدة من اللغة الفرنسية دانييلا ماران (Daniela Marin) التي تخبرنا في تصديرها لرواية"العبور" لمولود معمري ب "أنّ اللغة الفرنسية خيار إجباري في الجزائر في الوقت الذي كتب فيه مولود معمري" (معمري: 1994، 10) نشرت "العبور" ونشرت "وردة المغرب" – كما ذكر أعلاه– في جويلية 2003، وحين تغيّرت الاتجاهات السياسية تغيّرت [معايير] تقييم الأدب . تعني ترجمة الاسم الأوّل بطرق مختلفة –كالأخطاء المطبعية الكثيرة في النص– إنكارَ كون الأدب قيمة ثقافية. وعدم الاتفاق حول ترجمة "الله" –على سبيل المثال– يمنح القارئ المهتمّ شعورا بأنّ الرواية الجزائرية "مرتبكة" عن وجهة النظر الرسمية.

صحيح أنّ بعض الكتّاب الكبار اختاروا الفرنسية للتعبير عن ذواتهم (ولكن إلى أيّ مدى كانوا مخيّرين؟) وصحيح أيضا أنّ الأدب ما بعد الكولونيالي كُتِب –بلا ريب– باللغة

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

العربية[8] وفكرة أنّ أدب شمال إفريقيا كُتِب بلغات أخرى غير اللغة العربية فكرة خاطئة. بالعكس، فالمشكلة ترتبط بسياسة الترجمة في اللغات الأوروبية، وبالدعم المادّي الذي يتلقّاه الكتّاب من كيانات دولية، –وفوق كلّ ذلك– بكيفية تسويق أدب شمال إفريقيا إلى الجمهور الأوروبي، والجمهور الإيطالي تحديدا. وكما يعلن أبرز باحث متخصص في الرواية العربية المعاصرة في المغرب العربي بوشوشة بن جمعة (1999) فإنّ "الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية هي في طليعة الأدب المغاربي العربي، وعليه فمن الضروري تعزيز انتشارها بلغات أخرى، وباللغة الإيطالية على وجه خاص.

ولعلّ الحلّ الأفضل لكلّ المشكلات المذكورة أعلاه هو "تضامن" الناشر، على غرار "دار عتبات" (Seuil) في فرنسا التي تلزم نفسها —في إطار مشروع متكامل– بأن تدع ترجمة الكتب على عاتق مترجمين محترفين، وبأن تدفع عائدات مناسبة للكتّاب، وأن تنمّي التعرّيف بالأدب الجزائري لدى الباحثين وجمهور القرّاء على حدّ سواء. وعلى نحو مماثل على المترجمين أن يوافقوا على أن ينقلوا إلى اللغة الإيطالية المفاهيم الأساسية المرتبطة بالثقافة العربية وبالثقافة الجزائرية على وجه خاص.

الرواية الجزائرية رواية ناضجة في رؤاها الجمالية والموضوعاتية على حدّ سواء، وأومن بشدّة بأنّها تستحقّ بأن يُحتفَى بها في سياق ثقافي تواصلي حساس ومعقول

ملاحظات:

1/ يولي الباحثون في إيطاليا أهمّية ضئيلة للأدب الجزائري المعاصر، سأورد فيما بعد أربع مقالات نُشِرت في (Oriente Moderno)، في العدد الوحيد المخصّص لـ "الأدب العربي في المغرب العربي: تقليد منقّح أم ردّ على سيطرة ثقافية؟، XVI-2-3، 1997 الذي احتوى

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

على أربع مقالات حول الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية كواحد من النماذج القليلة جدا. عادة ما تكون دراسة الأدب الجزائري من اهتمامات الأقسام الفرانكفونية، التي تشغل نفسها –على نحو واضح– بالأدب الجزائري الفرانكفوني فقط.

2/أخذ مني هذا البحث ستة أشهر للتحقق من كلّ العناوين، ولشراء تلك التي لا أملكها، والمشكلة أنّ هذه العناوين غالبا ما تكون ضمن اهتمام المجموعات (Collections) حيث لا يتوقّع المرء أن يجدها هناك، أو تنشرها دور نشر لم تعد موجودة، وأكبر من يقدّم المساعدة في هذا السياق مكتبات الإنترنت خاصة تلك التي تبيع الكتب القديمة (هل علينا أن نعدّ الكتب المنشورة في الستينيات كتبا "قديمة"؟)

3/منذ تاريخ كتابة هذا المقال من أجل ورشة عمل (ديسمبر2003) إلى غاية طبعته المنقحة (أفريل2004) طُبِعت بعض الترجمات الجديدة لكن لا شيء تغيّر، فقد كانت تلك الترجمات من اللغة الفرنسية، ومن أجل طبعها فُتِحت دار نشر جديدة تدعى (epoche) وهي مشروع مشترك جمع ناشرين فرنسيين كبيرين. وغياب مشروع من الأدلة الذاتية إذا ألقينا نظرة على العناوين: آخر عمل مسرحي لكاتب ياسين: دائرة الانتقام (cercle de représailles) ورواية محمد ديب "الدار الكبيرة"، وآخر عمل لرشيد بوجدرة. "الجنازات" (les Funérailles).

4/هناك نزوع في إيطاليا لاعتبار هؤلاء الكتّاب والروايات التي ألفوها "إيطالية" لأنّها ببساطة كُتِبت باللغة الإيطالية متناسيا أنّ التعلّق بأدب ما لا يعني ببساطة أن يكتب بلغة معينة. ومن الجدير أيضا بالملاحظة فكرة أنّ هذه الروايات عادة ما ينقّحها مراجعون من الناطقين الأصليين [باللغة الإيطالية] ولذلك سيكون التقييم مبالغا فيه.

5/كان هذا الكتاب مدرَجا ضمن مجموعات كتب الأطفال.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

6/ أُدرِج عزوز بقاق ضمن هذه القائمة لأنّه كاتب جزائري من الجيل الثاني، وللاطلاع على القائمة الكاملة للكتّاب الجزائريين يُنظَر www.dzlit.free.fr موقع الأدب الجزائري.

7/انظر: "وردة المغرب"، تحرير دانييلا ماران(حاليا يمكن أن نتساءل لم لا تعزّز وزارة الثقافة الجزائرية انتشار الأدب الجزائري، ولكن سيكون هذا الأمر موضوع ورقة أخرى)

8/ يمكن أن ننوّه هنا بالحبيب السائح والسعيد بوطاجين باعتبارهما قد بدآ توجها جديدا في الرواية الجزائرية والعربية.

المراجع:

Camera D'Afflitto, I (2000**), L'Editoria italiana e la lettratura araba contemporena**. In Camera D'Afflitto, I(ed) La Presenza Arabo-islamica Nell'editorialitaliana, 131-144. Roma; Instituto Poligrafico e zecca dello Stato.

Chouaki, A (2003**) La Stella di Algeri**, Roma, e/o.

Djebar, A (1997**). Les Alouettes Naïves**, Paris, Actes Sud

Escarpit, R (1992**) Sociologie de la Littérature**, Paris, PUF.

Faiq, S (2004) **The Cultural Encounter in Translating from Arabic**. In S, Faiq (ED): Cultural Encounters in Arabic Translation. 1-13. Clevedon. (UK) & New York: Multilingual Matters,

بوشوشة بن جمعة (1999) : اتجاهات الرواية في المغرب العربي، تونس، المغربية للنشر والطباعة والإشهار .

Mammeri, M (1994) **Scali,** Como- Pavia, Ibis.

Messaadi, S (1990) **Les Romancières Coloniales et la Femme Colonisée**, Contribution a une étude de la Littérature Coloniale en Algérie, Alger, ENAL.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172

Mokhtari, R (2002) **; La Graphie de L'Horreur**, Alger, Shihab Editions.

Said, E (1998) **Cultura e Imperialismo**, Roma, Gamberitti.

Venuti, L (1998**); The Scandals of Translation**, London, Routledge.

عنوان المقال الأصلي:

Jolanda Guardi ; **The Status of Algerian Literature in Italy : Between Random Approaches and Random Stereotypes,** Intercultural Communication Studies XIV: 4 2005, pp 93-102.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1172